

التربة في منطقة تبوك

إعداد أ.د. عبدالله أحمد سعد الطاهر

(مقبول للنشر في موسوعة المملكة العربية السعودية)

المحتويات :

عوامل وعمليات تكوين التربة :

أولاً: عوامل تكوين التربة.

١- المواد الأولية

٢- المناخ:

٣- الكائنات الحية

٤- التضاريس

٥- عامل الزمن:

ثانياً: عمليات تكوين التربة

تصنيف ترب منطقة تبوك.

خصائص ترب أراضي منطقة تبوك الزراعية

مشاكل ترب الأراضي الزراعية

تملح التربة

تعرية التربة

تمهيد:

تعد التربة إحدى المصادر الطبيعية المتجددة في منطقة تبوك، وهي من المقومات الأساسية والضرورية التي يعتمد عليها وجود وتوزيع الغطاء النباتي، وبقية الكائنات الحية الأخرى في المنطقة. وتحصل النباتات على وجه الخصوص من التربة على جميع متطلباتها المائية والغذائية. والتربة بشكل عام هي الطبقة العلوية الهشة والمفتتة من قشرة المنطقة الصخرية بفعل عمليات التجوية، وخضعت فيما بعد إلى ظروف بيئية طبيعية أدت إلى حدوث بعض التغيرات الكيميائية والفيزيائية، واختلطت بها المواد العضوية والسائلة والغازية وأصبحت فيما بعد صالحة لنمو نباتات المنطقة.

وتتكون تربة منطقة تبوك، مثلها مثل أي تربة موجودة على سطح الأرض، من أربعة مكونات رئيسية هي: المادة المعدنية والعضوية والسائلة والغازية. ومكونات التربة تلك يرتبط كل واحد منها بغلاف من أغلفة الكرة الأرضية الأربعة. فالمادة المعدنية ترتبط بالغلاف الصخري، بينما ترتبط المادة السائلة بالغلاف المائي، وأما المادة الغازية فإنها ترتبط بالغلاف الغازي، وترتبط المادة العضوية بالغلاف الحيوي¹.

بناءً على ما تقدم فإنه يمكن القول إن تربة المنطقة هي عبارة عن مجموعة من التفاعلات التي تحدث بين الأغلفة الأربعة في المنطقة، وإن مكوناتها تختلف من مكان إلى آخر تبعاً لاختلاف خصائص ذلك المكان المناخية والجيولوجية والتضاريسية والحيوية. لذا فإن فهم ترب المنطقة ومعرفة مكوناتها وخصائصها خلال وقت معين يتطلب معرفة خصائص المنطقة الجيولوجية والتضاريسية والمناخية والحيوية في ذلك الوقت.

أدت عوامل المنطقة البيئية الطبيعية المذكورة أعلاه دوراً مهماً في التأثير على مكونات تربة منطقة تبوك وخصائصها، وعلى تنشيط عوامل وعمليات تكوينها. ويعد العامل المناخي من أهم العوامل البيئية الطبيعية المؤثرة على تكوين ترب المنطقة. فقد أدت قلة الأمطار وارتفاع درجات الحرارة والتبخر العالي، وكذلك هبوب الرياح الجافة والحارة في المنطقة إلى خفض رطوبة التربة في معظم شهور السنة وإلى تنشيط عمليات التجوية الطبيعية والتعرية الريحية. ولا يتوقف تكوين التربة في منطقة تبوك على العوامل آنفة الذكر بل إن الإنسان أيضاً أدى دوراً مهماً في تكوينها والتأثير على خصائصها. وبدأ ارتباط الإنسان بالتربة والتعامل معها في المنطقة منذ قيامه بزراعة الأرض واستغلالها من أجل توفير الغذاء. وقد أدى استخدام الإنسان الطويل الأمد لتربة المنطقة إلى إحداث بعض التغيرات السلبية مثل تراكم الأملاح والتغدق بالماء. وللإنسان مجموعة من التأثيرات السلبية الأخرى على تربة منطقة تبوك والناجمة عن الرعي الجائر والاحتطاب والتوسع العمراني في المدن والقرى وبناء الطرق وإقامة السدود وبناء المصانع وغيرها من النشاطات الأخرى في المنطقة. وقد تعرضت ترب منطقة تبوك نتيجة لتلك النشاطات إلى التعرية الريحية والمائية وإلى التلوث.

¹ - علي حسين الشلش، جغرافية التربة (البصرة : مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٥م)، ١٣، ١٤.

وبما أن التربة تعد مورداً طبيعياً متجدداً تنمو فيه نباتات منطقة تبوك المختلفة ومنه تحصل على متطلباتها المائية والغذائية، لذا تعد معرفة أصل ونشأة وخصائص تربة المنطقة والعوامل والعمليات التي تؤثر فيها، وكذلك معرفة مدى صلاحيتها لنمو النباتات أمر مهم لإدارة تلك الأراضي، وتحسين إنتاجيتها والبحث في آليات الحفاظ عليها من التدهور.